العدد (1951) السنة الثامنة - الاثنين (1) تشرين الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

في قاعة كبيرة تنفس فيها الطلاب الصعداء، بعد أن كانوا محشورين في داخل صف صغير يقترب الجالس في بدايته من خشبة السبورة،والطبشور يخنق كل رغبة في اكمال الدرس.
الأجواء غير المريحة دفعت الإدارة إلى نقل عدد من الطلاب إلى قاعة كبيرة،كانت مغلقة منذ وقت طويل ولم تستغل في اي نشاط يخص المدرسة.
الصف الجديد كان مسرحا في يوم ما، وشهدت على خشبته العديد من المسرحيات العالمية التي لعب ادوارها طلاب عاشقون للمسرح، لكن تزايد الطلاب ووصول اعدادهم في الصف الواحد الى ستين طالبا في اقل تقدير، وادخال مدرسة واثنتين في حضن واحد شكل حاجة ملحة الى ايجاد بدائل سريعة تستوعب اعدادهم المتزايدة،ولم يكن امام إدارة المدرسة غير إهدار دم الفن،والقضاء بشكل نهائي على مسارح المدرسة، ولم تكن قاعة المسرح هي البديل الوحيد بل كانت المراسم المتواضعة ايضا هدفاً لتحويلها الى شيء آخر مفيد حسب رأي القائمين على بعض المدارس، بعد ان تراجع دورها في تسعينيات القرن الماضي وتحول درس الفنية الى حصة شكلية، قد يغفو فيها الطالب او يترك للخروج الى الساحة للعب، واصبح مدرس ومعلم هذه المادة اقل الاشخاص تواجداً في المدرسة.

الكثير منها يستخدم كمخازن

خشبات المسارح المدرسية تتحول الى صفوف

وائل نعمة

أهمية المسرح المدرسي

ويشير الفنان سامي عبدالحميد في حديثه مع "المدى" إلى إن المسرح المدرسي كان قائما على قدم وسائق في ستينيات القرن الماضي،وكانت مديرية النشاط المدرسي اللاصفي مسؤولة عن الأنشطة الفنية في المدارس بمراحلها كافة،وكانت ترعى وتقيم مهرجانات سنوية للمدارس،على قاعة الرباط وفي مبنى وزارة التربية،وفي احيان كثيرة كانت تنتقل المسرحيات والنشاطات الفنية والثقافية إلى المحافظات.
ويستذكر عبدالحميد دور حقي الشبلي في إدارة المسرحيات المدرسية في خمسينيات القرن المنصرم،حيث كان يكلف عدداً من طلاب معهد الفنون المسرحية في الإشراف على هذه النشاطات ويتولى البعض منهم اخراج المسرحيات،وكانوا من ابرز المسرحيين بعد ذلك،امثال فوزية الشندي وفوزية عارف وغيرهم الكثير.
ويؤكد عبدالحميد اهمية دور المسرح المدرسي في تربية الذوق الفني وتثقيف الطلاب من خلال تجسيدهم لأدوار مهمة وفيها ابعاد انسانية وادبية في روايات عالمية، التي غالبا ماكانت تركز عليها المسرحيات المدرسية.
ويعتقد عبدالحميد إن المسرح المدرسي غير موجود الان، وهناك بعض النشاطات الضعيفة جدا والنادرة،والاسباب تتعلق بالظروف التي تمر بها البلاد،والجهات المسؤولة عن المدارس تتذرع بحجة عدم وجود الوقت،كما ولجأت الكثير منها الى الجوانب العلمية وألغت النشاطات الفنية والثقافية.
ويشير إلى إن في نهاية الثمانينيات كانت قد حاولت بعض الجهات وضع فن الالقاء والالقاء المسرحي ضمن المنهاج التربوي في المدارس، ولكن لاسباب كثيرة منعت هذا التوجه واصبح المسرح المدرسي في تراجع عاماً بعد عام.
ويشدد عبدالحميد على ضرورة إعادة النظر بالمسرح المدرسي لما يمثله من اهمية في تربية الانسان،وتنمية وعي الطفل والطالب، وعدم الإكتفاء بتلقينه الدروس العلمية، وتنمية روح التعاون من خلال العمل الجماعي لفريق المسرح.

العودة مستحيلة!

فيما يؤكد الممثل قاسم الملاك في اتصال مع "المدى"ان المسرح المدرسي قبل ثلاثين عاماً كان افضل بكثير من وضعه الحالي،ومديرية الفنون الجميلة التابعة لوزارة التربية،ومديرها حقي الشبلي، كانو مهتمين بشكل كبير بهذه الانشطة،وكل المدارس كانت تضم مسارح في داخلها،وهي مجبرة في كل موسم أن تقدم عملا فنيا.
ويشير إلى إن المدرسة المتوسطة وقبل عقود كانت تقدم مسرحيات شكسبير وموليير،وتعرض على قاعات المسارح في الكاظمية التي كانت تسمى"قاعة الحرية " الى فضائيات ورفع من عليها لقب المسرح!
ويوضح الملاك ان " سامي عبدالحميد وجعفر السعدي" وغيرهم من الفنانين الكبار كانوا يهتمون بشكل واسع بالمسرح المدرسي،وكنا في معهد الفنون الجميلة نذهب برفقة اساتذتنا للاشراف على المسرحيات في خشبات مسارحها ارقى الروايات العالمية،بينما الآن تحولت إلى اناشيد واعلام ترفع، واطفال يدورون ويصفقون ويعتبر هذا نشاطاً فنياً.
وينوه إلى إن المسرح والنشاطات المدرسية تحولت الى خطابات وشعارات!وحتى المسارح في المدارس تحولت الى مخازن وصفوف،فكانت المدرسة الشرقية واعدادية الاعظمية تضم اكبر المسارح في مدارس العراق التي الآن اختفى دورها، كما تحولت المدارس،وكانت النشاطات الفنية والثقافية في المدارس تقيّم وتعطى الجوائز الى المدرسة والطلاب الفائزين،فكانت المدارس ومديريات التربية تتنافس فيما بينها للحصول على المراكز المتقدمة.
كما يشير "الملاك" إلى إن استاذ الموسيقى والتربية الفنية في المدارس الان اصبح من الكماليات،ومعظم المدارس الغت حصة الفنية والنشيد ووضعت بدلا منها دروساً علمية، وحتى المدرسة التي تعاني نقصا في استاذ التربية الفنية فانها لاتطلب من مديرية التربية رفدها بمدرس،لانها تعرف ان هذا النشاط لم يعد مهما.
ويعتقد الملاك ان القائمين على الثقافة وعلى الدولة غير مهتمين بالانشطة الثقافية بشكل عام،وغير متذوقين للفن،والدليل ماحدث في مهرجان بابل الاخير.
ولتلك الاسباب مجتمعة،لانية للملاك او لغيره في محاولة اعادة تجربة المسرح المدرسي واعادته للحياة مرة اخرى، ويصفها "الملاك" بالمستحيلة.

دعوات المختصين

ويدعو كريم حامد استاذ تربية الفنية في مدرسة المنهل الى ضرورة الاهتمام بالنشاط الفني والثقافي لطلاب المدارس،ووضع خطة ستراتيجية على المدى البعيد تتضمن لجنة تعد لاختبار المتقدمين في مسارح المدارس،والبحث عن الموهوبين، ويشدد على اهمية اعادة دور المشرف التربوي في المدارس،بشكل فاعل في دفع الطلاب وحثهم للاشتراك في الانشطة الثقافية والفنية.
من جانب اخر يؤكد احمد عبدالامير طالب ماجستير في كلية الفنون الجميلة ضرورة اشراك البيت في دفع الطلاب وابراز مواهبهم من خلال المشاركة في المسرح المدرسي والنشاطات الفنية الاخرى،وان لايغفل اولياء الامور الموهبة لدى الطفل الصغير خاصة، ويدعو ايضا الجهات المعنية الى الاهتمام اكثر بدرس التربية الفنية وعدم اهماله وتحويله الى درس رياضيات او لغة عربية.
فيما يعتقد عدنان محمد "مدرس" في مدرسة الندى بأن العدد الكبير من الطلاب في الصف الواحد الذي قد يتعدى الستين طالبا في احيان كثيرة يكون السبب وراء الغاء الأنشطة غير الصفية،ومنها الأنشطة الرياضة والموسيقية والفنية والتي تعتبر متنفسا للطالب من جهة،ومن جهة اخرى فتح افاق جديدة من خلال التعرف على القصص والروايات العلمية والمحلية والانضمام الى مجموعة طلاب يعملون بشكل جماعي حيث يسود جو المنافسة النزيهة.
ويؤكد الكثير من أساتذة التربية الفنية الأهمية التي تلعبها المسارح المدرسية في إظهار مواهب الطلاب والتلاميذ وتطوير قابلياتهم من خلال وجودهم بين مجاميع من الطلاب في الأعداد والترتيب والتدريب لإقامة مسرحية،وتشير علياء سعد،مدرسة تربية فنية، في مدرسة البراق،إلى إن هذا التواجد المشترك قد يخلق اختلافات في وجهات النظر بين الطلاب،وهذا الاختلاف مفيد ليتعلم الطالب طريقة التعامل مع زملائه في ادارة الحوار وحل المشاكل واقناعهم بوجهة نظره، او الإقتناع بوجهة نظرهم، ويتعلم التنازل من اجل المجموعة وإنجاح العمل.

تحويلها إلى مخازن

فيما يؤكد مدير تربية الرصافة الثالثة حسين علي ناصر لـ"المدى" ان المدارس التابعة للمدرسة تخلو من المسارح إلا ماندر.
ويشير إلى المسرح الموجود في مدرسة قتيبة مثلاً،التي تقع في سوق "الأولى"،المليء بالحواجز الكونكريتية، واذا أقيم أي نشاط على خشبة مسرحها،فلا يستطيع أحد أن يدخل، لإن الطلاب يدخلون اليها بصعوبة فما بالك بالضيوف!
الاجهزة الامنية وعدت التربية بأن تفسح المجال امام المدرسة وطلابها،سيما ان بابها يصعب الدخول منه،ومجلس المحافظة أيضا وعدهم بحل المشكلة-حسب وصف ناصر-
ويشير "ناصر" إلى إن مستوى المسرح المدرسي بشكل عام دون الطموح، والسبب يعود الى قلة وجود المسارح،لعدم توفر فضاءات فارغة في المدارس،وأكتظاظها بالطلاب،والكثير من المسارح تحولت إلى مخازن.
في المقابل يلفت "ناصر" إلى ان نشاط التربية مستمر رغم شحة المسارح،"لكن نحاول ان نستثمر وجود بعض القاعات الخارجية مثل قاعة الحكيم والصدرين في مدينة الصدر،ولكن العطاء في المدينة اكبر بكثير من هاتين القاعتين،ونطمح الى ان تخصص لنا مديرية الأبنية المدرسية مسارح نقيم عليها نشاطاتنا المدرسية،سيما في الفترة الاخيرة جرى ترميم في قاعة الصدرين،ماحدا بنا إلى الاستعانة بقاعة في احدى رياض الاطفال".
وفي ما يخص درس التربية الفنية،يؤكد مدير التربية ان لديهم مشرفين لمتابعة نشاطات الرسم،ويضيف"مدارسنا فيها ابداعات ومواهب كثيرة"، لكن لايخفي "ناصر" سراً ان الدوام الثلاثي في مناطق حي طارق والحبيبية انعكس على واقع درس الفنية مأدى إلى ألغائها في تلك المدارس.

الدوام الثلاثي

من جانبه يؤكد احمد بند مدير تربية الرصافة الثانية لـ"المدى" ان قسم النشاط المدرسي في التربية يقيم مهرجانات سنوية خطابية وشعرية بالاضافة الى المسرحيات والاناشيد الوطنية.
ومن جهة اخرى يشير الى ان كل المدارس التابعة لمديريته فيها دروس التربية الفنية،بواقع حصتين لكل صف في الاسبوع،وتقيم المديرية سنويا معرضا فنيا وتشكيليا في مدرسة الطبري.
وفيما يتعلق بتعدي بعض الدروس مثل الرياضيات والانكليزي على حصة التربية الفنية في بعض المدارس،يشدد "بند" ان التربية حريصة على ايجاد هذه الحصة ولكن في المدارس التي فيها دوام ثلاثي لايمكن الحفاظ على مادة التربية الفنية بسبب كثرة الطلاب وقصر فترة الدوام.
و يلفت "بند" الى ان الوزارة تؤكد دوما ضرورة الاهتمام بدرسي التربية الرياضية والفنية لما لها من اهمية في دعم العملية التربوية.

سلم الأوليات

فيما أشار عدد من اولياء الامور الى السلبيات الكثيرة التي تعتري الكثير من المدارس،ويعتقدون ان الحديث عن المسرح والنشاطات الفنية يجب ان يأتي بعد ان ننتهي من هذه الاشكاليات، حيث يؤكد "سامر رياض" احد اولياء الامور ان كثيراً من المدارس في المحافظات هي من الطين وتتعطل الدراسة فيها في ايام المطر،ولحسن حظهم ان الامطار اصبحت قليلة في الآونة الاخيرة.
ويلفت إلى إن الكثير من المدارس في بغداد اغلب ساحاتها اصبحت مكانا لرمي الانقاض والاخرى تتجمع فيها الاوساخ والمياة الآسنة،ويؤكد ان هناك بعض المدارس التي تقع في قلب العاصمة وقريبة من مديريات التربية وساحتها الامامية تطفو فيها مياه المجاري.
ويشير آخر إلى ضرورة الاهتمام بتوسيع المدارس وفك الازدحام في الصفوف والتي اصبحت مكتظة بخمسين وستين طالبا وكل ثلاثة او اربعة يجلسون على رحلة واحدة، وينوه المواطن "كاظم حاتم" الى ضرورة انهاء الدوام الثلاثي والثنائي، والاهتمام بأثاث الصف من سبورة ورحلات ومكيفات او مراوح،لان البعض منها لاتوجد بها مراوح،بل حتى البعض لاتوجد فيها ابواب او زجاج نوافذ!
والجدير بالذكر إن هناك بعض الفعاليات او المهرجانات السنوية التي ترعاها وزارة التربية، مثل المهرجان السنوي لمحافظات الفرات الأوسط الذي تضمن عروضا مسرحية،تتعلق بجوانب تربوية،واهمية التحصيل العلمي وأداء الواجب المدرسي،كما اقيم في كركوك في وقت سابق،مهرجان المسرح المدرسي بمشاركة ٢٠ مديرية تربية لعدد من المحافظات.

التربية: نعاني نقصا في البنايات..والنشاطات الفنية مستمرة

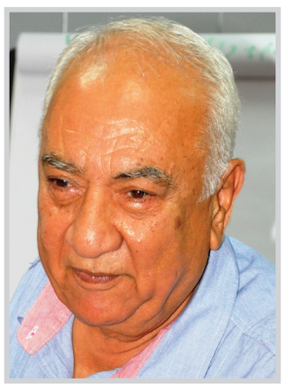

سامي عبد الحميد: المسرح المدرسي ينمي روح التعاون بين الطلاب

قاسم الملاك: جهات متطرفة تعيق إعادته.. والنشاطات المدرسية تحولت إلى اناشيد وتصفيق

قتل اخاه من أجل عشرة آلاف دينار

الأم تنازلت عن الدعوى كي لاتعزز خسارتها بآخر

□ بغداد/المدى

في قاعة المحكمة،كانت الام تقف حائرة،بين خيارين،لايمكنها ان تضعه بالسجن،وتعزز خسارتها بآخر، فقررت ان تؤكد وامام القاضي بأنها متنازلة عن قاتل ولدها،ليس خوفا انما رحمة، لان القاتل هو ابنها ايضا.

خلاف عائلي

بتاريخ ٢٠١٠/٧/٢٠ وفي وقت الظهيرة حصل خلاف بين المجني عليه (س،ع،ك)، وشقيقه المتهم (أ، ع، ك) بسبب دين بسيط وقيمته خمسة وعشرون ألف دينار تم تسديد خمسة عشر ألف دينار وبقيت عشرة آلاف دينار بذمة المجني عليه ولم يكن يعرف أن هذه العشرة آلاف سوف تكون سببا في انهاء حياته.
على صوت الصراخ وتعالي تبادل الشتائم بين الطرفين،تدخل الجيران،وعرضوا دفع المبلغ ألا أن الجاني امتنع وبقي مصراً على تنفيذ فكرته التي جاء من اجلها.
ارتفعت حدة الشجار بين الشقيقين وبحضور الشقيق الأكبر وأمه، نعت المجني عليه بعبارات الجبن والمناداة وبعبارات اخرى غير لائقة ولايمكن تلفظها بين الاشقاء وفي داخل البيوت. كلماته السيئة بحق اخيه اشارت الى انه وهو انسان مستهتر ولايأبه بمشاعر اقرب الناس أليه. خرج عن طبيعة البشرية الى طبيعته العدوانية واحضر السلاح واطلق النار على شقيقه بحضور أمهما وقطع باطلاقته صلة الرحم وارداه قتيلاً.

حيرة الأم

جراحات الأم ما بين خسارتها في موت ابنها المقتول وما بين موت ضمير ابنها القاتل لحظة ارتكاب جريمته البشعة،جعلتها تقع في حالة ذهول واستغراب، وترددت كثيرا في رفع الدعوى على ابنها القاتل أو التنازل عنها والذي لم يفكر في امه وعائلته ولم يستمع لنداءات الرحمة بل غلبه شيطانه و وسوس له بقتل أخيه بثمن بخس ولم يكلف نفسه حتى بالحضور لنقله إلى مثواه الأخير.

قرار المحكمة

من جانبها وجدت المحكمة من خلال استعراض الأدلة في القضية المتمثلة باعتراف المتهم الصريح وأقوال المدعين بالحق الشخصي اللتين كانتا حاضرتي مسرح الجريمة، بل أصبحتا جزءين منها ومن ضحاياها وهما أمه و زوجة المجني عليه، وجدت المحكمة أن المتهم غير جدير بحماية القانون له بل من الواجب تطبيق القانون بحقه رغم كون الشجار كان آنياً وان الأدلة في هذه القضية أصبحت كافية وتصلح أن يؤسس ويبنى عليها حكم قضائي سليم ولثبوت التهمة المسندة للمتهم قررت المحكمة أدانته والحكم عليه، بسجن ١٥ سنة وفق المادة ٤٠٥ عقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، مع الاحتفاظ لورثة المجني عليه القاصرين منهم بحق المطالبة بالتعويض من المدان وبدعوى مستقلة أمام المحاكم المدنية استناداً لأحكام المادة ١٩ من الأصول الجزائية.